18 - { وأنزلنا من السماء ماء بقدر } يعلمه ا قال مقاتل : بقدر ما يكفيهم للمعيشة { فأسكناه في الأرض } يريد ما يبقى في الغدران والمستنقعات ينتفع به الناس في الصيف عند انقطاع المطر .

وقيل : فأسكناه في الأرض ثم أخرجنا منها ينابيع فماء الأرض كله من الأرض كله من السماء { وإنا على ذهاب به لقادرون } حتى تهلكوا عطشا وتهلك مواشيكم وتخرب أراضيكم وفي الخبر : (أن ا D أنزل أربعة أنهار من الجنة : سيحان وجيحان ودجلة والفرات) .

وروى مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن ابن عباس عن النبي A أنه قال : [إن ا D أنزل من الجنة خمسة أنهار : جيحون وسيحون ودجلة والفرات والنيل أنزلها ا D من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل استودعها ا الجبال وأجراها في الأرض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله D : { وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض } فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل ا جبريل فرفع من الأرض القرآن والعلم كله والحجر الأسود من ركن البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الأنهار الخمسة فيرفع كل ذلك إلى السماء فذلك قوله تعالى : { وإنا على ذهاب به لقادرون } فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض فقد أهلها خير الدين والدنيا] .

وروى هذا الحديث الإمام الحسن بن يوسف عن عثمان بن سعيد بالإجازة عن سعيد بن سابق الإسكندراني عن مسلمو بن علي عن مقاتل بن حيان